بعد القصف الإيراني.. استراتيجية عسكرية عراقية على الحدود لمواجهة الإعتداءات

على الرغم من تكرر الاعتداءات والهجمات على الاراضي العراقية سواء من ايران او تركيا ومنذ سنوات عدة، يدخل العراق فصل جديد في اجواء عسكرية متوترة على حدوده لمواجهة تداعيات تلك الهجمات خاصة مع طلب السلطات الايرانية من الحكومة العراقية اتخاذ اجراءات حازمة ضد احزاب ايرانية كردية معارضة تقول طهران انها تقوم بمهاجمة الحدود الايرانية من الاراضي العراقية.

ولم ينهِ العراق ملف تواجد حزب العمال الكردستاني في اراضيه الشمالية المحاذية لتركيا والتي هي بدورها تتوغل داخل حدود العراق بعمليات عسكرية لردع الحزب المعارض لها، تُفتح صفحة اخرى بمعارضة ايرانية متهمة باستغلال اراضي العراق في شن هجمات ضد الجيش الايراني على الحدود بل اتهمت طهران تلك المعارضة بالوقوف وراء التظاهرات التي تشهدها البلاد نتيجة تدهور الاوضاع الاقتصادية.

قصف متكرر والرد يقتصر بالشجب

وخلال الاسبوع المنصرم، شهدت مناطق متعددة من محافظة اربيل في اقليم كردستان قصف شبه يومي من قبل الحرس الثوري الايراني استهدف مواقع تابعة لاحزاب كردية معارضة لايران.

وكرر الحرس الثوري القصف تارة بالصواريخ واخرى بطائرات مسيرة هجومية، اسفر عنها سقوط قتلى وجرحى وتدمير بعض المباني.

رد بغداد اقتصر على الشجب من قبل وزارة الخارجية لتلك الهجمات، لكن الحكومة العراقية اتخذت اجراءات عسكرية لاحقا بعد مطالبات شعبية وسياسية بضرورة وضع حد لعمليات القصف واستباحة الحدود سواء من ايران او تركيا.

استراتيجية عسكرية لضبط الحدود

واعلن مجلس الامن الوطني الوزاري، برئاسة القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني سلسلة قرارات خاصة بضبط الحدود واعادة الانتشار العسكري بالتنسيق بين الجيش والبيشمركة.

وقرر المجلس خلال اجتماع ترأسه السوداني مع قيادات امنية وعسكرية رفيعة، "وضع خطة لإعادة نشر قوات الحدود لمسك الخط الصفري على طول الحدود مع إيران وتركيا"، حيث يكون تطبيقها بالتنسيق مع حكومة إقليم كردستان ووزارة البيشمركة.

وعلى الرغم من اعلان الاستراتيجية الجديدة لمسك الحدود، يبقى العامل السياسي له اهمية كبرى في تطبيقها على ارض الواقع، حيث تعمل اغلب المنافذ الحدودية العراقية داخل اقليم كردستان بمعزل عن بغداد بسبب عدم تواجد قطعات من الجيش فيها، بينما تشير تقارير صحفية عن وجود منافذ تهريب غير ممسوكة عسكريا على الحدود العراقية الايرانية التركية يتم من خلالها تهريب المواد والسلع من داخل وخارج العراق.

انتشار عسكري على الحدود

وتكشف مصادر امنية، اليوم الجمعة (25 تشرين الثاني 2022)، عن اجتماع عسكري جرى بين وزارتي الدفاع الاتحادية والبيشمركة باشراف قيادة العمليات المشتركة ناقش تداعيات القصف الايراني والاجراءات التي من الواجب اتخاذها.

وقالت المصادر لـ "ألمطلع"، ان "اجتماعا عسكريا كبيرا عقد اليوم بين بغداد واربيل بالتنسيق المشترك بين وزارتي الدفاع الاتحادية والبيشمركة على خلفية القصف الايراني".

واشارت الى ات "هناك تواجدا عسكريا للجيش والشرطة الاتحادية والبيشمركة سيكون في بعض المناطق الحدودية مع ايران لتقوية امن وسلامة الحدود".

رسائل لابعاد النظر عن الاحتجاجات

وبينما ينفي الحزب الديمقراطي الكردستاني مسؤولية الاحزاب الكردية المعارضة حول شن الهجمات على ايران، يشير الى ان طهران تحاول ابعاد النظر عن الاحتجاجات التي تجري داخل المحافظات الايرانية.

ويقول عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني رفاه كريم في تصريح لـ "المطلع"، انه "اذا كانت ايران تريد حماية نفسها من الاعتداءات حسبما تقول فلماذا العراق هو من يرسل الجيش ويقوي امن حدوده مع عدم وجود معارضة عراقية تريد التوغل الى داخل البلاد".

واضاف كريم ان "ايران تريد ابعاد النظر عن الاحتجاجات التي تشهدها محافظاتها التي اندلعت نتيجة الوضع الاقتصادي وليس بسبب دعم احزاب كردية لتلك الاحتجاجات".

واردف ان "الاحزاب الكردية المعارضة المتواجدة في اقليم كردستان هي تقيم فيه منذ 40 عاما وهي معارضة للشاه انذاك وحتى قبل قدوم الجمهورية الاسلامية الايرانية".

وبين ان "الاحزاب الايرانية الكردية المعارضة ملتزمة في القانون باقليم كردستان ولا تشكل اي خطر او تهديد على بلدان اخرى وتقتصر فعالياتها على الشأن السياسي".

تطمينات خارجية لحكومة السوداني

وفي ظل الاوضاع المتأزمة على الحدود العراقية الايرانية، اجرى رئيس الوزراء محمد شياع السوداني خلال الايام القليلة الماضية زيارتين خارجيتين الى الاردن والكويت، بحث خلالها توسيع التعاون المشترك.

ويؤكد المراقبون للشان السياسي، ضرورة ان تقوم الحكومة الجديدة بتقديم تطمينات الى دول الجوار وحتى الدول الاخرى وايضاح سياستها الخارجية.

ويقول المحلل السياسي حسين الركابي في حديثه لـ "المطلع"، ان "انفتاح الحكومة العراقية على جميع دول العالم والمحيط الدولي والإقليمي مهم".

واضاف الركابي ان "الحكومة الجديدة مطالبة بإيضاح سياستها الخارجية لباقي الدول وان تمد جسور الثقة وتبني علاقات جديدة على أساس المصالح المشتركة".

ولفت الى انه "فيما يخص الجانب الإيراني والتركي والاعتداءات المتكررة على سيادة العراق، هناك مجاميع معارضة للنظامين الإيراني والتركي داخل الأراضي العراقية وهناك اتفاقيات امنية بين البلدان".

واكد ضرورة "ان يتخذ العراق ومن خلال مجلس النواب إجراءات تجاه تواجد المعارضة في أراضيه وكذلك مع الجارتين تركيا وإيران حول استهداف الأراضي العراقية".

وتابع ان "المعارضة الإيرانية والتركية إذا كانت مصنفة إرهابية دولية فيجب ان يتم إخراجها من أراضي العراق وان لا تكون ذريعة للاعتداء على البلاد".

يشار الى ان تركيا قد اعلنت، يوم الاحد الماضي، عن اطلاق عملية (المخلب- السيف) ضد حزب العمال

الكردستاني في شمال العراق وسوريا، لتضاف الى عملياتها العسكرية السابقة ضد عناصر الحزب المتواجدة في شمال العراق خاصة بعد التفجير الذي استهدف اسطنبول مطلع الاسبوع الماضي.